

ثقوب في نِش الأرض

الناشر



رئيس مجلس الإدارة

أسامة إبراهيم

المدير التنفيذي

سماح الجمال

إشراف فني

أحمد جابر

تصميم الغلاف

ماجد علوان

التصميم الداخلي

محمد عبدالفتاح

الكتاب: ثقب في نعش الأرض

شعر: قاسم وداي الربيعي

عدد الصفحات: 168

الطبعة الأولى

1438 هـ - 2017 م

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: 20285 / 2017

ISBN: 978 - 977 - 838 - 023 - 1

دار النخبة

33 شارع السنترال - الحي الأول

مدينة الشيخ زايد - الجزيرة - مصر

تليفون: 38511969 - 00202

002 - 01288688875

E-mail: alnokhoba@gmail.com

ثقبوب في نعش الأرض

شمر

قاسم ودائي الربيعي

النخبة

للطباعة والنشر والتوزيع

اللاهراء

إلى الإنسان الإنسان الذي منح الأرض المحبة والسلام .

للوطن العربي الذي يضافح وجه الأرض كالجناح

لوالدي «وداي مجذاب شاهين» حين علمنا أن الفكر يرمم القبح ويصنع العدالة

شكراً

للمن ساعدني في إخراج ديواني هذا

- الشاعر حميد يحيى الذي أشرف على متابعته اللغوية

- الإعلامية العراقية عواطف مدلول وهي تمنحي ثقل انتصارها

- الشاعر والإعلامي ماجد علوان الذي صمم غلاف الديوان

لهم جميعاً محبة كبيرة ..

ثقب في نعش الأرض

من أنا وسط هذا الركام
يعتريني الخوف ويصاحبني يوم أخرس
تلك الوجوه ما عادت تُطالع نبضي
خائرة حدّ الدهشة فصولنا
أقدام الفرحة لم تكن مستيقظةً
تجري صوب الفجر وترتدي الظلمة

﴿٣٤﴾

آه ما أقسى أن يكون مركبنا بهذه الثقوب
خلعنا أفخاذنا كي تنجو الأمانى
لكن حين أعلن الوصول
وجدنا مشانق ورصاصاتٍ
ومقبرةً ضيوفها الغرباء

﴿٣٥﴾

أكتبُ لهذا القادم نحوي

أحبه كثيرا حين يملأ الشوارع

طليق اليدين

يهمسُ في جسدي

غير أنني أحشو مساحتي شوكةً

وذراعي وسادة فمها الدخان

﴿﴾

الحناجر التي أفزعت مسرح الليل

داهمها حراس الحانات

أوثقوا مزاميرها

واغتصبوا نداءات اللحن

﴿﴾

ما كنت أعلم

أن وجهي بهذه البشاعة

مُلْقَى عَلَى الْجِدَارِ

يَسْتَعِثُّ بِالنَّهْرِ وَالسَّنْبِلَةِ

(٣٤٤)

بَحْثُ عَنْكَ دُونَ خُلَاصِ

سَأَلْتُ الْأَرْزَقَةَ الْمُحْتَضِرَةَ

صَحْفَ الصَّبَاحِ وَرَائِحَةَ الْأُسْرَةِ

لَا شَيْءَ

إِلَّا شُرَفَاتٍ يِرَافِقُهَا الْعَوِيلُ

وَبَصِيصُ أَمَلٍ أَسْتَقِرُّ فِي حَوْصَلَةِ الْغُرَابِ

بَحْثُ وَبَحْثُ

عَنْ عَتَبَتِي السَّمَرَاءِ

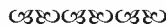
فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا مَنَازِلَ لَا تَعْرِفُ الشَّفَقَةَ

(٣٤٥)

ربما القادم سيكون مقعداً من انتظار
 ودفع أصابع تتسلق المنحدرات
 لنلتقي نهاية أرائنا المختلفة
 نمزق قبعة الخجل المحشو بالقيم الصفراء
 فالحب الذي تراه الكلمات لم ينفجر بعد



في بغداد أطرق البيوت بابا بابا
 أبحثُ عنها وأرسمُ صورتها في الجبين
 أيتها الخيمة والفضيلة
 هل لنا بجناحٍ ومعجزة
 وأنا ذلك الطيف الذي تعرفينه
 وطن يختبئ خلفه النسيم



أُووُووُوو

سنة تمضي أردافها الوهم

فمن يُكرم مُبدعينا

والدروع رثة تسكن قاعات الضجيج

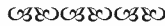
على منصاتِ الشعر الهزيل يتخطفها الصبية

«خضير ميري» حينما رحل

دفن على ذمة الصمت

والباقون كتبوا في مذكراتهم

كم نحتاج إلى محابرٍ وأقراصٍ فاليوم



نبض رسائي

كانت جارتنا تسمينا الفقراء

لأننا نقتني الكتب

ونتقاسم الخبز مع الطيور

~~~~~

حقولي التي أدمنتها

خير دليل على سذاجتي

أحرسها وتلهو بها الطواحين

~~~~~

هذي الليلة

سأكتب للصليب

أقول : ما وجدته في جيب الجندي العراقي

مسامير ضاحكة وجلجلة تقبل الوجوه السمر

يقرعون أجراس الكنائس

فتصير رصاصاتهم رطبا جنيا

﴿٣٤﴾

مسكينة هي رسائي

كلما ترفع أشرعتها يتوقف نبض الحكايات

أنا خائف وعيناني موصدة

أهم بالمسير فأجد أقدامي تحتاجُ إلى معجزة

﴿٣٥﴾

لنقتص من أيدينا

لأنها صفقت كثيرا

وما زالت تصفق

﴿٣٦﴾

وكيف هو العار.. سيد القوم

قافلتك بعض أجساد

يدبُ فيها الموت منتشيا
وأنت لا تجيد غير التهام الطعام
تفرق الجموع
وتسكن المرحاض

﴿٣٤﴾

بائع الأحذية
يستلقى على الرصيف
ينهش الجوع أظافره
ويرى الجميع يمشون حفاة

﴿٣٥﴾

لا تلتفتي
أنا هذه الكلمات وسواسها أنتِ
كنت أعرف أنكِ قادمة
فأخبرت الشوارع كلها
وأيقظت المحطات

﴿٣٦﴾

كانت لأبي بندقية قديمة
لم ارّه يمسكها إلا مرة واحدة
ويحشوها الرصاص بقوة
قلت له دع العصافير يا أباي
قال : سأطلق النار
عسى تستيقظ بعض الضمائر الميتة

(٢٤٤)

قال أباي
الطريق من القرية إلى بغداد
يحتاج إلى مزيدٍ من
الصبر
والنقود
والدموع

(٢٤٥)

أقول لكم جميعا

القصيدة التي لا ترتدي جلود الجياع

خائنة

سيرجها التاريخ وتوارى في القمامة

(333)

تلك التي أحبتها

يتناسل في شرفاتها حرفي

انتظرت مخاضها

فلم تلد إلا الحسرة

(333)

أبي حين سكن الثورة منتصف السبعينات

كان يبكي ويملاً جيوبه بالدموع

حين يعود أخوتي من العمل يفرغها بحضرتهم

ثم يملأها ليومٍ آخر

كان هكذا حتى غادرنا

(333)

بروتس

شاهدني اليوم على دجلة

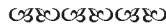
أحشو عيوني نوارس

قُلت له الطعنات

وراء الأفق أغنية طويت

الأصدقاء سعال المواقف

واعترافات لعينه



شَلاّت

أنا أنتظر

تبادل فطرة الأصابع

ونستحمُ على شواطئ الصفحة الأخيرة

لندع الشوارع تصرخ من جمرِ أقدامنا

فما زال لدينا بعض وقت

نستلقي على مساحاتِ الحصى والحجر

أنتِ معي أشبه بحزمةٍ من البرقِ

الأرض سريрна، وعشقنا جنون

سأنتظر ، أو تسحقني الأزقة بأقدامها

كوني معي كي لا تذبلين

وتصبح كلماتي بطعم التراب



ها أنا أخبئ وجهي خلف الحيطان

أزحزح خطواتي بذنوبِ الوقت

فالجراح ينابيع وأنتِ محنتي

قلْتُ لها أن الجدار الذي بيننا

أرهقته الريح

أما آن الأوان كي نطلق أشرعتنا

نرتدي زَبَد البحر ونقتص فصول الانتظار

❦

لنترك أقدامنا حافية

نجتاز مساحات الوحل

نتقبل الجوع والأرق

المهم نقتفي أثر السلام

❦

من يذلها على مخدعي

من يقول لها

أن نديمي النمل وعصب الطرق الموحشة

~~~~~

قال لي ” كاظم الساهر ”

إذا كنت لا تمتلك أذرع

فلا تجازف بعبور الشط

قلت له فليغرق الجبان

~~~~~

أين وجهك وسط هذا السواد

من المخجل أن يستعير الحكايات

وأنتِ الفرحة الذي كان يغسلني كل حين

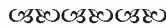
~~~~~

## صراغ الثمار

نيسان قادم يرتدي ثوب الأرض  
يخرجُ الورد بين إسفلت الضحايا والخراب  
يشق عناد الصخر ويعلن الحياة في الحقول  
حينَ يتنفس رئة العشب تبتسم أقبية الموت  
يرحلُ الفرخ مع كل فراشة  
بعض الجذور تُسابق الماء وتتسلق الرغبات  
هم يحملون باقات الفرخ لضفةٍ تتربق قدومهم  
ترى متى يكون مركب الجميع حب الأرض والوفاء  
الشجر الميت في منحدرات الحياة  
يصرخ ، ويورق رغم الحز والحريق  
هذا النهر يغيث الأرض

يحمل للضفاف اليابسة بريد الموجات  
أيها الحطاب أرتك المواقد والهشيم  
لا تدنو كثيرا من مملكة الورق المتساقط  
فثمة عصفور يبني بين الأغصان بيتا للولادة  
رحل الشتاء ودفء الأرض سيمنح الريح  
أشعة بلون الريش العالق في الأعشاش  
نيسان يرسمُ وشم أخضر على مسافات الرمل  
يلقي برائحة الفجر ساعة عناق الجذر  
لا تقوضوا بقبحكم المزمّن شتلاته  
لا تسحقوا بأحذيتكم مناديل الزهر  
ضجتكم القبيحة هذه ترهق العصافير  
العصافير المُجتمعة حول القش  
بين الجدران لها بيوت لا تعرف غير البيض المنقوش  
على نافذة الرذاذ لحن يرافق الأجنحة

هذا الصوت المتعالي من حناجرِ البغض  
يحسبُها السفهاء غناء شلال ورقصة فُستان  
امنحوا نيسان رحلة بلا مَنَاجِل  
البيادر وأن تسد جوعنا  
لكن صراخ الثمر يتعالى كل يوم  
الثمار في نيسان شهيد آخر صراخه يسمعه الجميع



## صدمة

لم يخطأ أبي إلا مرة واحدة  
علمنا كيف نجاور الحجر ونستوعب صدماته  
وها أنا أبحث وسط ضجيج الكلاب السائبة  
عن جسدي المهلول من هول الصدمة  
تكاد تفترسني الأنام  
ضوضاء قد غادرها الفكر  
ماله الإنسان أصبح كالزلازل  
هي أرضنا سرير الفقراء  
وليس سرير الشهوات

أبي قال: لأمي ذات يوم

أوووووف إذا تسلق الرعاع

سيأكلون كما تأكل الأنقاض المدن

~~~~~

متسلّم ومطر

حُذني أليها أليها المَطَر المُقبل
لخزانةِ الوردِ المَلقيةِ نهايةِ الفُصول
لجسرِ (الصرافية) المنتهي بناقذتها
قُل لها أنني مريض برائحةِ العشق وسريري
حياتي كُتبَ وليلاً بلا نجومٍ
أثار أقدامِها على قلبي
وَتلك المُظلة التي جَمعتنا ذاتِ شتاءٍ
لم تعد تستوعب حتى أطرافي
الدمعة تبرقُ كالشجرةِ العاريةِ
خلف التجاعيد وشقوق الأرض
عيونها الزرق الحزينة

مِثْلَ جَسَدِي الْمُغْطَى بِالسَّعَالِ وَالذَّفَاتِرِ

تَعَالِي نَهْرَ الشَّوْكِ يَطْعَنُ الشِّرَاعَ

بِأَعْلَى صَوْتِي أَنَادِيكَ

وَتَسْكَعِي خَلْفَ بَوَابَاتِ الْمُدُنِ الْمُصَفَّرَةِ كَالسَّلِ

تُرَاقِبُنِي كُلَّمَا غَنَيْتَ لِدَجَلَةِ أَغْنِيَةِ جَنُوبِيَّةِ

سَاحَةِ (كَهْرْمَانَةِ) حِينَ كَتَبْتَ رَسَائِلِي

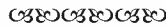
تَرْمُقُنِي بِكَابُوسِ الطَّحَالِبِ الْعَالِقَةِ بِخَاصَرَتِهَا

أَيُّهَا الْمَطَرُ ، الْأَقْدَامُ تَعْدُو لِلضَّفَةِ الْآخَرَى

تُطَارِدُنِي بِأَصَاتِ الظَّهِيرَةِ الْمُنْدَفَعَةِ بِقُوَّةِ

لَحِي أَدَمَنْ ثَرَّثَرْتِي

كَمَا أَنَا أَدَمَنْتُ جِدَارَ غَرْفَتِهَا



خوذة الشهيد

حين سقط لم تمنحه حياة

إلا وسادة للدم

كانت قريبة جدا

سمعت أنين الأوردة وخروج التسبيح

هو ينطلق مثل البرق

لا يدري أن الرصاصات

بغتةً تجتاز جدار اللحم

﴿٢٤﴾

﴿٢٤﴾

أيتها الخوذة امنحيه قليلا من الوقتِ

النزف حريق يغير تقاسيم الوجه

يقطع الأنفاس

هل من وفاء

لمن يطعم لحمه فوهات البارود

كي لا يُسرق الوطن من عيون الصغار

~~~~~

~~~~~

منتصف الليل صمت الثكنات يمسك القلوب

إلا نبض الشهيد

يطلق لحنا تستهويه السماء

~~~~~

~~~~~

حين قال لرفاقه وداعا

ارتدى الصبر قبل أن يرتدي الخوذة

سواتر الموت تداعبه .. هو ينادي

ها أنا وطن يرتدي قميص الكفيل

ويفتح النوافذ بوجه القادم

(٢٤٢)

(٢٤٢)

ما أتمنى ألا ترحل صور أطفالي

رأسي مثقب يسمع أصواتهم

خلف المشيعين

دموعهم تجف على الشفاه

منسيون . . آه يا وطني

فلتأتِ الرصاصات كما أشتيها

ولهم ربّ رحيم

(٢٤٢)

(٢٤٢)

وَأَنْتِ

صورتكِ بَيْنَ الشَّعْرِ والخُوذةِ

إِذَا تَجَمَّدَتْ أَعْضَائِي

سَتَجِدِينَنِي ذَلِكَ الْحَبِيبَ الْوَفِيَّ

قَلْتُ ذَاتَ مَرَّةٍ

الْمَوْتُ لِمَنْ أَحَبَّ....سَعَادَتِي

فَأَقْبَلِي حَبِّي

~~~~~

~~~~~

لِنَقْتَصِ مِنْ قَاتِلِيهِ

نَكْشِفُ عَوْرَاتِ بِنَادِقِ الْمُتَسَلِّلِينَ

نَمْزُقُ تِذَاكَرَ الْبَتْرُولِ

وَلِتَكُنْ قِيَامَتُنَا خُوذةَ شَهِيدٍ

~~~~~

## الكوفة

وحدها تعلم عدد الرصاصات

التي استقرت بجسد الوطن

وما زالت تترقب ذبيحا آخر

وفصلاً من شهيد

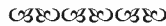
كلا..كلا..

قالها كي يعيش الفقراء

وما زالت..كلا

تغيظ الباطل

وتبتسم لها السماء



## زِينِيَّات

تلك الجالسة على طرقاتِ السبي  
كان بيتها غار حراء  
مهلاً أَيُّْهَا الزَّمنُ  
دعها تجمع صبيتها من بين فكِّ السيوف  
قبل أن تلتهمها الدروب

(٢٤٤)

زَيْنَبُ  
نحنُ لم نَعُدْ نُغَيِّرُ مَسَارَ قَافِلَةٍ  
ميتون بلباسِ الماضي  
جحافلنا التي عبرت جبل طارق  
سُحِبَتْ تذاكرهم في مطاراتِ عواصمنا العربية

(٢٤٥)

أَيُّهَا النِّسْوَةُ لِلصَّحْرَاءِ أَنْفَاسَ

وَلِلْجِرَاحِ صُدُورَ

وَلِهَذَا الزَّمَنُ الْهَزِيلُ بَعْضُ جَمْهُورِ

(٣٤٤)

مَا لَهَا الْإِنْسَانِيَّةُ لَا تَجِيدُ إِلَّا قَتْلَ النَّهَارِ كَيْ يُرَافِقَنَا الظُّلَامُ

كَيْ تَزْدَحِمَ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ بِبَقَايَا إِنْسَانِ

وَصَاحِبِنَا خَيْرَ الرِّجَالِ لَا بَعْدَ النَّبِيِّ

فَهَلْ أَسْتَوْعِبُ هُبْلَ

بِأَنَّ الْمُنْحَوْرَ مِنْ حَنْجَرَتِهِ هُوَ الْحُسَيْنُ

(٣٤٥)

وَأَنْتِ يَا فِرَاتَ

هَلْ اكْتَفَيْتِ بِالظُّمَأِ

هِيَ هُنَا

بِصَاقِهَا الْكَبِدَ

فَأَغْسِلْ وَجْهَكَ بِالرَّمْلِ

وَاطْعَنْ خَاصِرَتَكَ بِالْجَفَافِ

(٢٤٤)

عَلَيْنَا أَنْ نَبْحَثُ فِي صَحْرَاءِ الْأَسَى

عَنْ مَنَزَرِ جِبْرَائِيلَ

الْمَشْعُوعِ بِالسِّيَاطِ

قَبْلَ أَنْ يَسْرِقَنَا عَصْرُ التَّطْيِيلِ

(٢٤٥)

صَوْتِ قَادِمٍ مِنْ أَشْلَاءِ الْأَرْضِ

يَطْرُقُ خَزَائِنَ بَعْضِ الْأَحْيَاءِ

تِلْكَ الْمَكَائِدُ لَمْ تَغْلُقْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ

بَلْ فَتَحَتْ نَوَافِذَهَا لِلْأَبَدِ

(٢٤٦)

قَبْلَ أَنْ يُكْبِرَ الْفَجْرُ

أَيَقُظْتُ عَيُونَ الصَّغَارِ بِحَسْرَةٍ

هِيَ تَتَذَكَّرُ جِيدًا قَطَافَ الرُّؤُوسِ

عَوِيلَ السَّمَاءِ

قَبْجَ الْعُقُولِ

و

و

رَغْمَ هَذَا الرَّمَادِ

هُنَاكَ مَدَنٌ سَيَكُونُ اسْتِقْبَالُهَا نَبَاحَ

﴿﴾

حَزِينَ عَلَيْكَ جَدًا.. جَدًا.. جَبَلَ الصَّبْرِ

أَخْشَى حِينَ تَسْتَقْبِلُكَ الْمَلَائِكِينَ

تَذْرِفِينَ الدَّمَ بَعْدَ أَنْ نَفَدَ الدَّمَاعَ

﴿﴾﴿﴾﴿﴾﴿﴾

## جدار

ليس من العدلِ  
أن تتركيني وحيدا خلف هذا الجدار  
أومئ للأوجه الناحلة  
للحناجر المحشوة عناكب  
أنا هنا وطن بلا زقاق  
أبحث عن مأوى لظل الصيف المشحون بالعوز  
لثوب عرسنا الراكض صوب الدمع والجوع  
أنادي ..فيأتيني الصمت مقعدا باردا  
آه ما أقسى موت الشفاه  
إذا كانت بشارتي ماء عذبا  
يخرج من صدري

من شقوق الجراح العالقة حد الهوس  
 دمي مثل وميض نار يوم أغادر وجهك  
 وأنت نياشين في مهب الريح  
 مسترخية تستجير بقطر مطر  
 وأنا المكابر  
 ثقب رأسي يسع المرتفعات  
 والشرق صوتي

### لوحة رقم (١)

سأقتفي أثرها في صحراء الشوك  
 أجري خطواتي الريح  
 أناادي جدار الألوان، ولوحات العرض  
 هنا كانت أقاليم الفرح  
 شالها الشجر المطعون بالجنون  
 سأكتب على الناي ملحمة العصافير والسواقي  
 وأهتف بقارب النجاة هل من ثقب  
 عسى يراودني حلم يشبه وجهي

فأنثر أصابعي برخام الصدر

وتقرع الطبول

ساعتها سَاهوي بين الرمل

أمارس لذة التسكع بين أفئدة القمر

وأبدا رحلة الشوك بلا وخزات

### لوحة رقم (٢)

ما أغرب هذه الدنيا

تُتهم بأننا خراب الأرض

فنانون

شعراء

أساتذة

و

و

والمارقون ارتدوا أقنعة مختلفة

تسلقوا على أنوفنا وعاثوا في الأرض فسادا

### لوحة رقم (٣)

حاتم الصكر

ما زلنا على قيد الحياة

النبض يقرأ خسوف الشعر

لم نرَ عهرهم كبرياء

الواقفون في طوابير الفراغ

هم الميتون

متفسخة أوراقهم

حذقة يمنون النفس بها

لا تخشَ الجذع اليابس

وقد أستوطنه النمل الأحمر

نلتقي

فالأرض يرثها الشعراء

### لوحه رقم (٤)

لم أسمع نداء أخي الذي قتلوه

قال : إياك أن تمتهن الكتابة

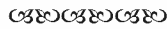
ستجوع

ستبكي كثيرا

ستحب كثيرا

وستلقي حتفك دون نصير

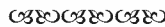
أنت الغريب وهم سكان هذه الأرض



## النظارة

سأذبّ عن مملكة العيون  
 صوتي أشبه بخنجرِ الجليد  
 سأمكثُ خلفَ النظارة مثل العقم  
 أجلسُ خلفها وأهذي  
 أجاور آلهةَ الجمالِ .. عيونها  
 ألهو على ضفافِ تشرق مثل الشمس  
 ألمح جيوش الرمش، وهي تمنعني غلّتي  
 أيّها الوجه الذي يزاحم بشائر الفجر  
 أحلامي تجري أنهاراً وذنوبي هتكتني  
 أنا حكايةٌ غيرَ محرفةٍ ومعبري أنينٌ  
 سأنتظر طويلاً علّه يتمزق القميصُ

عليها المتاهات تحملني للجمر الشاهق  
 واسقط مثل الحجر على صدر الجحيم  
 أيُّهَا النظارة، أنا أشبه بالجالسِ على أطرافِ الكواكب  
 أنا المتوثُّنُ على أعتاب الذراع  
 أبتغي وليمةً من الكحلِ والأسرار  
 ظمئتُ للأعناق التي ريقها البنفسج  
 سأرتدي العذاب والسَّهر  
 آهِ ما كان لي أنيساً  
 إلَّا العشبَ والأنفاسَ  
 وأحاديثَ أشبه بأحاديثِ الأسطوانة  
 سأقيم مدناً وقرى وساحاتٍ محاصرةً  
 فأنا الكبائرُ وهي صراطي وقد حملتُ إليها القرايينَ



## أقدام الطين والياء

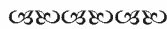
تَمَسُّكَ الأفق حين تَعْدُو المَوَاسِمُ  
أصوات الريح مثل المنشار بقصبٍ يابس  
تَطْرُقُ أبواب القُرَى المَفْتُحة  
أَقْدَامُهَا الطينية مُثْقَلَةٌ بالحُزْنِ  
حين يَجْمَعُ الحَصَادُ سَنَابِلَهُ  
ميسان، أبخرة الرز وأجنحة الطير  
وعبادة الليل المَثْقَل بعشقِ الجَدَاوِلِ  
تَرَكْتُ في رؤوسنا  
صور لأغاني المجداف الخَشْبِي  
مَدْرَسَةُ القَصَبِ المَهْوُوسَةِ بِفَقْرُنَا  
والمُعَلِّم تَهْفُو روحه

نحو قامة الأطفال العُراة  
إلا من أثواب (البازة) وأكياس الدفاتر  
حُفَاة يُرْتَلون في الشتاءِ دفء الكتاب  
يجْمَعون حبات المَطَر من أعشاشِ الروح  
في ميسانٍ كل شيء جميل  
الأغنية  
النهر  
الكُّحل المَاسِك بقوة العَزيمة  
القَمَر الساكن بيوت البُسطاة  
الشَّمس حين تَلْقِي سِحْرَ أشعِثِها  
على وجوه الصبية في حقولِ الروح  
موالهم فُرَاشات يتوسدن صَفائر نهر المَيْمونة<sup>(1)</sup>

---

(1) الميمونة... قضاء تابع إلى محافظة ميسان.. وفي أحد القرى التابعة لها كانت ولادتي ... هناك تعلمت ما لم تستطع المدينة أن تعلمني إياه .. غادرتها عام 1977 لكن ما زلتُ أشم رائحة الأرض والجداول.

يلهجن بأسمائهم ..(يمه يا يمه)  
أصابعهن تشعلُ الشمع لزفافي قادم  
ميسان .. حكاية الموقد وترنيمة الأم  
سرقنا الزمن  
لكنها لم تزل وسادة مَحشوة بالذكرياتِ



## خطوط

لا يهمني كل هذا الضجيج

القصيدة جرح

والكبير فينا من كان أعمقنا جرحا

﴿٣٤﴾

لتكوني كما أنا

أتصفح نصف الوجه بلون الجنون

الغم أحشائي خرقا وأمنيات

فأنا الجائع المبتلى

﴿٣٥﴾

وحدها المقاعد سألتني عنك

مرتجفة أشبه بشفاة الستائر

حين علّمت أنكِ ضجرة  
كشرت أنيابها ولم تستقبل الضيوف

(٢٤٤)

ما عدتُ أجيدَ الكتمان  
كيف يكون ؟

وهي كالعرش  
في مملكتي المهملة

(٢٤٥)

ما أقسى أن أطوف حول الشجر  
وترجمني العصفير

أحدثُ دجلة فيهوى صوتي  
قاع النهر

مأخوذا تطالعني عيون المارة

ما لهذا المتسكع يترك على المقاعدِ

بعض الأمنيات أشبه بالشجرة الميتة

﴿﴾

كم نحتاج إلى محابرٍ وأقراصٍ فاليوم

على هيئةٍ لحن

و

و

لقاء خلف أكداس الملل

﴿﴾﴿﴾﴿﴾﴿﴾﴿﴾

## فليح وبعر

اخلع قميصك أيها الشهيد  
دع السماء ترى طُرقات العشب  
دع دوائر أحشائك تلتهم الرصاص  
ليس بالعجيب أن يتجمد الجسد في حضرة القبيلة  
فليح : أفتح حقائبك للهجرة  
ما عادت الأرض مُلتقى الإنسان  
حين اقتادوك أيها النسل الذي لا ينطفئ  
كانوا يعلمون أنك نسيج عائلة  
لم يكتمل دفترها بعد .  
الوطن كان شاهدك الوحيد  
والموت يلحق بك

تشيّعه عيون الشعب والشارع يجفُّ من غفلةِ الجيل

ألم أقل لك أن أجنحة الورق

سمائها تيه وقلعة محاصرة

اخلع قميصك كي ترى خواصر المدن

قبح توحشنا ووسع فضاؤنا

أنت شهيدٌ

وأنا المُبتلى

كيف أعمر أشلاء بيت

وهذا البؤس الرابض يسكنني

كيف أجدد الكلمات ؟

هل تصير رحلتنا تمثالا

إن شئت غادر وخط نخلة للسلام

حميد المختار

عباس لطيف

عواطف مدلول

علي لعبيبي

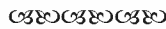
وجهك الآخر وقوس سحاب

هو المشهد «أبو حيدر» يسكن وجهي المسافر أشبه بالمجهول

هو ذو الأدب \_ يولد غريبا ويدفن غريبا

إلي يا أبن أم

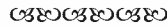
فأنت القصب الذي لا يخون



## نقش

أَيْتُهَا الْمَلَكَةُ  
أَنْقَشِي أَسْمِي عَلَى الْفَخْذِ الْأَيْمَنِ  
وَلِيَكُنْ مَا يَكُونُ  
فَأَنَا أَدَمَنْتُ الْجَنُونَ بَيْنَ شَقُوقِ الشَّهَدِ  
بَرِيقِ عَيْنِيكَ يَا تَيْنِي كَالسَّهَامِ  
يَسْكُنُ جُلْدِي وَأُبْتَسِمُ  
مَا عَدْتُ أَعْرِفُ غَيْرَ فَمِكِ وَطَنِ  
أَجْرِي بَلَا جَنَاحَ بَيْنِ زَحْمَةِ الْمَنَاقِيرِ  
أَسْتَحْمُ بِرَوَائِحِ الْمَاكِجِاجِ الْعَالِقِ بَيْنَ الْمَسَامَاتِ  
أَنْدَسُ كَالْخَرِيفِ عَلَى أَعْتَابِ الْمَتَنِ  
أَيْتُهَا الْمَلَكَةُ إِذَا اشْتَدَّ بِكَ الْعِنَاقُ

نامي بجيوب قميصي  
أسكني خاصرتي طعنة رمح  
نزفي دم أخضر وفستان زهر  
إذا تحركت أجنحتها  
تصفق أرداف النهر  
وترقص الجدران في خجلٍ  
لكنني أزداد شحوباً



## بينلوبي<sup>(١)</sup>

لم تكن الحياة جرحاً ذات يوم  
الانتظار سكاكين في قاماتهم  
أنسجي من ليل عيونكِ لقاء  
هو قادم ذا اللحية البيضاء  
والبحر بين يديه أشبه بالقمر المكسور  
يأتي من خلف الظلام  
مركب الشمع مدوياً  
يلوي عنان الريح ويصرخ، خُذني

---

(١) هي زوجة أوديسيوس الوفية التي ظلت ترفض الخاطبين الذين تقدموا لها طوال غيبته في رحلته الطويلة حتى عاد إليها في النهاية

مكسوا بالموت الكاذب

والطعن والجراحات

بيت الخشب ملتقانا

و أصابعها، مسامير صليب

~~~~~

قف ورو

مثل المُخدر

تسري أنفاسي صوبها

ربما ما عادت تُصَفِّقُ خَطَوَاتِي

البصاق يَربطُ عَثَرَاتِ الْمَسَافَةِ

يتابعها ليلٌ هَرم، يجيّدُ الجلد

فأعود ساقية أَدَمْتُ الظَّمَا

ودعّنتني في زمنٍ بخيل

أرخت عيونها ومضت

و

مضت

و

أشبه بنهاية العاصفة

الرمز

إلى صديقي وأستاذي الشاعر فلاح الشابندر

لماذا منتصف الطريق محطتنا فلاح
حينَ سرنا كان الليل أزرق بحجم الصمت
نركض وشموع الحزن خلفنا
تتكلم دون منْ يسمعها
فهل يعقل أن المجد تُشيعه الجنائز
فلاح جثت أبوابنا
ترمقُ وجع السياط
تغلفها دموع الأمهات وجدران السجون
أرادونا جوعا ودكاكين خراب

فكانت شمسنا ” فحمٌ وطباشير^(١)

رغمُ صعود الحَجَر من حناجرنا

لماذا مُنتصف الطريق محطتنا فلاح

فليخرج العَشق من رؤوسنا الآن

نعم الآن

غادر الحب

غادرت الطقوس

ثمة أجساد ذبيحة تهم بالمسير

تلفظ أوردتها بين البنايات

وحقولنا قش

فلنقرع طبولنا عليها تتكلم الأشياء

عليها تختنقُ الريح

وتصير أحصنة الأرض رماد

~~~~~

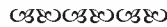
(1) فحم وطباشير ديوان للشاعر فلاح الشابندر

## عزف على وتر الغياب

حين تطايرت المواعيد بوجه زنبقة الموج  
 أشتعل في قافية رمل الشوارع أزمنة خاوية  
 فلم يعد القاموس المُنْدى بين المعاني المرتبكة  
 يأوي الطعم الحارج من فقاعات التشهي  
 وتلك الأصوات القادمة بعويل الشوارع المكتظة بالعطش  
 أوصدت بوجهها بوابات الصدور التي تلتهم القبح  
 ربما بعض المنايا تنتظر فارس أحيل لمقصلة القرف  
 فارس يستوحش سنوات الهروب قبالة أفوه لا تُجيد التغريد  
 والماضي السحيق يلقي القيء على حلم صبية  
 يُمنون النفس لبيتٍ وحببية على شرفات مُدن خضراء  
 يحلمون كما يحلم العصفور بعش لا بشجرة يابسة الأغصان

هم يندفعون صوبَ أرضٍ لا يَسْتَقِيمُ فيها سوى القَهَرِ  
 فقد أرهقت ظهورهم بيوت العناكب السامة  
 وقرف ساعات يقتادُها الدهر بلا دليل لنهاية مُعْتَمَةِ  
 رسائل الحب أستوطنها الفشل  
 غادرها البياض ولم يبق سوى حرف يحتضرُ بوجهِ الترقبِ  
 مسكينة هي بنت ( الجيران ) ترمي ثوب زفافها بوجهِ حبيب  
 مُنْخَثِرِ  
 حبيب ما عادَ يجيد العَزْفَ على وترِ الغيابِ  
 مثل الريح ترحل على قَسَمات الأرض ليس لها محطة  
 تطرُقُ الأرض النائبة دِثارها الغبار والمُدن الموصدة  
 فلا تصمت إِيَّها الحلم بوجهِ الرعديد فإنه جَبِل من قش  
 أجتاز الكل. وأمنح السَّماء تيجانها  
 كي يستفيق زمن الطاعون الأصفر والبرَد والنوم  
 فالقادمون موعلة سيوفهم بالجبنِ والهزيمة

يَمْنَعُونَ الْحَقُولَ الْمَاءَ وَيَسْكُبُونَ فِي الْجَذْرِ النَّارَ  
أَجْتَوْا عَلَى الرِّكْبِ فَثَمَّةٌ دَجَالٌ يَكْتَسِبُ نَبْؤُهُ بِلَا رُسُلٍ  
فَالْعَبَهُ كَخَيْطِ دُخَانٍ  
كَالْجَذَعِ الْمَنْخُورِ فِي سَنِينٍ عِجَافٍ  
لَكِنِّي أَعْرِفُ  
أَنْكُمْ فِرَاتٌ تُولَدُ الْمِيَاهُ عَلَى جَرْفِهِ . وَأَنْهُمْ يَمْتَهِنُونَ الْإِنْدَحَارَ



## عنير

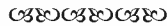
من يعيدُ الضياء  
وبرابرة الجمال يحرثون الأرض  
وحدي أصنع للقادم سريراً من رمل  
لم أرَ لعري خرائبنا من نصير  
يمضغون سرائرهم السوداء على مهلٍ  
أتسول النظرات خلف هشيم النجاة  
قلتها في حضرة السيقان أنا الضال  
أرنو مساحات العشب الأصفر وجمرتي الشجون  
أيُّها السجان متى تحن زنزانتي  
وأتسلق هذا الركam

إلا يكفي كل يوم أقبل مشنقتي...ضفيرتها

إلا يكفي هذا النحس وبقايا رحيل

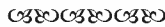
تعالى .. تلك بلادي بقع الدم

وأنا الفوضوي العنيد



## نرأى

من المؤسف أن نجتمع على مائدة الحروف  
 ننشغل برسائل الغرام ونحلم بالسكر والليمون  
 أولادنا في نينوى لا فرق عندهم بين البندقية والنخلة  
 يزورهم الموت وتستطعمهم الرصاصات  
 هم منارتنا الموشومة بالوردِ  
 فمن يدفع عنهم غربان المدن الميتة  
 كي يرونا خلفهم ضمير حي  
 فتعلوا وجوههم الفرحة ويتم الانتصار



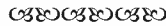
## خبرة عربية

يملأون عيونهم صوب الفرات  
قمصانهم الغبار والبارود  
إذا اشتد في عروقهم الاحتضار  
يرون أطفالهم خلف ” المدرعات ”  
والأرض والوطن غيمة وشهيق  
من ينصف شهداء العراق  
صبية العراق  
قبل هذا سرق السائر نصف جيل  
أم علي ( بكت مرارا وسكنت المقابر )  
متفرجون نحن شيمتنا الخرس  
نملأ البطون ثمار دمائهم



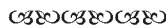
## جوع

ما بين الخصر ودوائر الماء  
يتساقط في فمي لحمٌ أحمر  
تصطك أسناني ويعلوني الشهيق  
فمها يملأ جوعي  
وبركان القبرات مدويا وسط عمود النور  
تكادُ تلتهمني أفخاذ الدفء  
وأنا أنسلُ بين خارطة الجسد  
لا أرى سوى عيونها الملقية على ساحل الكحل



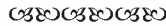
## معابر

ما له رأسي  
يصنع المعابر كي يمر الفقراء  
أقول للفرشات غربي وديعة  
ومساحات أوردتي تعلو المرتفعات  
من مثلي يجيد العبث بوجه البحر  
ثماري ليل وسكينة  
من هزمني أسرج له الصمت والزغاريد  
فيأثيني النداء  
فقراء خبزنا قصائد أشبه بثدي أمه  
فأمنح الجميع رأسي وأفترش لهم الجبين



## غضب

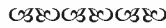
صوتي المدوي هذا  
ليس من حماقاتي  
أنا أبحثُ عنكم في جيوبِ السُّراق  
في بيوتِ الصفيح  
بدموعِ الأرامل أمام ضريح الحسين  
أغضبُ  
حين يكون قوت الإنسان أشارات المرور  
وشهدائنا مقابر قديمة



## قشور

يطعمون الكلاب موائدهم أشرار الخلق  
يحملون الفرع لعيون الصمت في كل حين  
يأكلون لحم الخنزير ويقضمون فتات الخبز لهوام الأرض  
ملعونون بقواميس سفهاء الرحلة  
جناة نحملهم في كل قرن خوائنا  
والجاني المرتبك بمحكمة الغرباء ..  
يشرب كأس الرحمة  
يضرمون النار كل يوم في قاماتنا السمر  
نستجدي من جذر أياطنا سلامة الغربة المضنية  
أفاقون هم بائعي الحب على دروب الورد  
جلودهم النتنة هرولت خلف الخطايا

لم نعد نرسم الجمال في غربال إنسانيتنا المشبعة بالأزماتِ  
 أرصفة الثقافة لا تبصر عيونها تقاسيم وجه الوطن  
 وعشاق الكبرياء مراكبهم لا تحمل إلا الخطايا  
 نحتاج إلى معلم يجيد لغة الصفع  
 فالوجوه اعتادت إن تعزف على خارطة الحقول  
 تعاليم الفرقة واستباحة البياض  
 لأنها لم تكن ذات يوم وجوه بل كانت قشور



## صورة

كانت جدران بيوتنا

ملتقى الورد، ولوحات الشجر المشبعة بالألوانِ

صور المشاهير

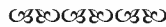
تعانق جدران الفقراء

اليوم يجميلون جدرانهم

بالسيوفِ والبنادق والسكاكين

وكأنهم يقولون للأجيال

لا مفرَ من الحديدِ والخرابِ



## قطيعة ..

قطيعة مخيفة، تدب بالنفوس  
هي طعنة أخرى بجسد الجميع  
ربما ستكون قذارتنا الأخيرة  
منشغلون بأكداس اللحم  
وكم من الأمهات فناء بيت وغبار

﴿٣٤﴾

رافقتُ أمي بعض سنين  
كان رفيقها العوز والمرض  
سمعتها ذات يوم تخاطب أبي  
تقول له، لا تبتعد كثيرا

هم أخوتك، ومائدتك حليب الأم

لا تغادر كي لا تصاحبك العثرات

﴿٣٤﴾

آه أمي لو تعلمين مرارة اليوم

نطرق الأبواب كالغرباء

تفرق الجمع ألويتهم الخبث والشتائم

وكان الأرض تلفظ أنفاسها الأخيرة

أنادي بالوجع الساكن خاصرة الزقاق

هلموا نصافح الله، نستنشق رائحة ” الغترة ، الشيلة ”

كي تدب فينا الحياة ونخرج للحقل كالعصافير

﴿٣٤﴾﴿٣٤﴾﴿٣٤﴾

## لؤم

أكرهها

من قال لها أكرهها

وعناقيد رغبتها تتساقط مدمنة

بجيوب جنوني

(٢٤٤)

طالما رافقتني

أطعمتها ضياء العيون

أحبها رغم فصول السواد والبعد

هاجسي هي ، فليفضحنا الصمت

(٢٤٥)

عيونها تراقبني

تدعوني لصدرِ البحار البعيدة

لجسدٍ يشتهيّني بحجمِ اللؤم الذي يسكنها

~~~~~

أكرهها . يا ساهر

لأنها تغلق بوجهي

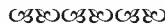
رغبة القميص المشبع بالعنادِ

~~~~~

## حجم النكبات

إذا أشتد الصراع في قافية العيون  
 ستأتي أرسفة الصقيع المتخثر بأوردتي  
 تثير الحنين بوجه الفوانيس المعتمة  
 أذكرين كيف اجتمعت العيون بحدائق الأصابع  
 وددت أجمع دموعا المنافي حين اجتمعت القرايين  
 أزيل غبار جراحات البحر النازلة من مجراتها  
 مضنية هي محطات بحثي في قارات العشب الأصفر  
 مكنها الرحيل والبعد عن حي مشلول  
 كان رحيلها ثغرة واسعة بحجم النكبات  
 أخشى أن يجهز علي الصمت حين تعلوني الشهقات  
 رحلت قالها مرسى الزوارق في ( العطيفية )  
 كان يسخر الطريق الممتد صوب العناق

هي آخر جدار يحملُ عني انكساري المزمّن  
 والنار في صدري وصدرك الغض  
 والزناة خلف العيون مختبئة كما الرذاذ خلف النوافذ  
 فقط أعطيني ما يعيد لمراكبي النجاة  
 لا ترحلي بقسوة سيدة الخجل  
 أنا حبيبك ..أنا ثرثرتك حين خاصمك القلب  
 أنا من قيدوني بصحارى الليل  
 أرادوني طعما سهلا لهياكل الشقوق  
 أدني مني هذي رائحة الدروب في أظافري  
 سمك الجمر ، القميص الأحمر في فك الاشتهااء  
 تعالي أنا بعض لحم ودم  
 سمرة الوجه خارطتي نحو الشمس  
 لا ترحلي كي لا يكون الثقب بحجم بغداد  
 فيستبيحني الجميع



## ترقب

أقول هل تأتين

أمسك أحيانا بعمود الانتظار

أسمع خطواتي في زاوية الشارع

وسائدي النهر ومنعطف النسيم

وأنا كالطير القتيل . محزوز المواعيد

تشتمني الساحات وأعمدة النور

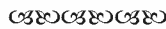
يطاردني باب القصر المغلق

والسahرون خلف الأبنية الثملة

يطالعون جوف حنجرتي

ندائي الخارج لزمي أنهكته الفجوات

فهل يأتي بقميصه الخفيف  
عصرنا يحملُ راياته البعيدة  
يحملُ وجهك المصلوب في طرقاتٍ أنيني  
وأني لأعلم أن المصابيح تستمتع بهمس القلوب الدامية  
قلوب العاشقين



## غيبوبة

أين طرقات الغيث أينها الأنثى

أراك كهفا صامتا

العافية الخضراء كانت ثريا

ربما القدر الساخر هشم الكؤوس

ما كنت قبل هذا إلا غيبوبة

وعشق يغلي

أخرسي، لا تسخر المقاعد منا

وتلتهمنا حشرات الأبنية

لنركل الجدار كي يمر الضوء بسلام

قبل أن تغادرنا الأوتار والحقول

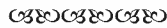
ويعلو مسرحنا صراخ بوم

لنعيد للنهرِ حريةَ المجرى

فما عاد في قصص البرد

إلا طوفان ظمأ يمرُّ كالسرّاب

فتستحيل فناجيننا أماسٍ قصية



## مواسم الرعشة

كُنّا حين يدخل المساء

يهرب الأطفال لأحضان الأمهات

إلا أنا أدفن أنفي في خزانة ثيابها

~~~~~

مَعذرةً سيدتي

وحدهُ الجدار يشاهد مواسم الرعشة

تنسل يداه في رأسي

فيأتيني الانتظار صفعات من حجر

~~~~~

هي قادمة

تتابعها عيون البنايات

تجري خلفها المحابر والكتب

لكنني لم ألتفت

﴿﴾

بدر شاكر السياب

وجدته وحيدا في ساحة ( أم البروم )<sup>(1)</sup>

يلتقط الرمل والتراب

كي يرمم قبره المهْدَم

﴿﴾

حسين مردان

آخر ما كتبه على أرصفة الجوع

آخر زادي قصيدة

﴿﴾

---

(1) ساحة أم البروم أحد ساحات مدينة البصرة

أنا هنا أبحثُ عن منصة يقرأُ عليها الشعر

حي أنا

لكن قصائدنا ميتة

(333)

هرعتُ إليك

أحزاني أطراف الأرض

متناقل الخطوات تنالني الرقاب

كعادتي والصوت مرّ

فما بيني وبينك تلاشى الإصرار

(333)

كانت أُمّي تصبغ ( شيلتها ) عند موسم كل حصاد

(333)

حمد

إرحل ..إرحل

لم تعد هناك رياض في بوادينا

وعشقنا محض هراء

~~~~~

من أنت؟؟

الشعر الأسود لا يلون الغصن

بل سيشعل الهشيم

فيما تبقى من حصاد

والخاسر الوحيد .. فصولك المتفسخة

~~~~~

حيثُ أسافر.. أنتِ

لا أميز بين رائحتكِ ورائحة الوطن

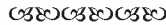
كلاهما يسكنني نبض أزرق

~~~~~

خواري

كانت هنا .. تفيض محبة
تسلقت خوائي لتحيل البيداء
مساقط ماء وزهر
الواشون ثقبوا مناديلها
ومنحوا أجنحتها فضاء
قلتُ لها للنجم بيوتا تأوي إليه النداءات الموحشة
هربت وتركت رأسها مدفوناً بجيوبي
يطالعني كلما تحجرت أقدامي
يزيدُ من عزيمتي إذ سبقتني الشوارع
هو يفتح للحنين أزراره
يندب أقاليمها الورقية بمطرقةٍ

أشبهه بخيوطِ المساء
ما رأيت امرأة تركت رماد عيونها
تركله أزقة بلا شبابيك
مفتونة بحطام فصول القهر
كانت هنا حين كان الجميع جثامين
تنسجُ للحب براكين من حريرٍ
لتعلن أن الصلب من شيم المهزومين
وها أنا أرتدي صمتي وما زلت مصلوبا



خلق القيود

مُد يدك

أفرغ في صدري خيمة للصبرِ

رمىْتُ خطاي في ضاحيةِ أبوابك

أزهاري هشة قابضة للصدرِ

وحنجرتي كنانة تدوي في الهواء

أيُّها الإنسان، مَنْ يعينني كي أقبل الشمس

الشمس والرقاب حين رافقها الصلب

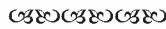
والأوردة التي أشبعت بالسمِ

أرادوها ترف على جسدٍ يقرأ سورة الفتح

متاعهُ من الدنيا قضية أرادت العبور

هناك. أسمع الأجراس ترن في عنق السماء

جثة غريبة يا له من بلاء ..
أعاتب الأرض التي شاخت
الأرض التي منحتكم دهاليزها
وافتخرت بركام العصور
هي تعلم أن رغيف الفقراء دم
كُلما حاصرهم الخوف
خبئوه بين القلوب والعشب
ورغم قسوة.. حلق القيود
ظل شاهدنا الوحيد على وطنٍ
يمشي على حُطَاك كي يرى في العراء ربه



رسائل إلى لارا

آخر ما كتبت لي لارا

قالت أنا مع الجنود في نينوى

أطعم أطفال النازحين

واكتفيت بالصمت

﴿﴾

قلت لها (لارا) بيتنا كأس العلاج

اغتراب ناظم حكمت

وجع أمل دنقل

فأجتاح ذراعها العناق

﴿﴾

نقد الزاد أوشكت رحلتنا للدمار

في أزمير سيكون لي قبرا لجسدٍ أنهكه الانتظار

وداعا...لارا

~~~~~

أنا الوحيد لارا بين معرة النعمان وأكواخ الطين

~~~~~

وحدي يرافقني صمت اليوم

هدني البحث حين تخلي الجميع

كان رفيقي الإسفلت والشجر

~~~~~

حبيبتي لارا تتذكرين سقوط قلبي

حين كانت أغنيتنا ( الريل وحمد )

وها أنا بلا قلب أفتح للتاريخ جراح

~~~~~

مساء الخير . صباح الخير لارا

كيف أنتِ وكيف العيون

أنا أضرم النار في أحشائي

كي لا تغادرني البلوى

~~~~~

أنا ولارا محنة بحجم مقبرة الغرباء

كيف أكشف صدري وشرقنا الأسود

عهرٌ لا يجيد إلا صنع الرحيل

~~~~~

لارا .. أين نلتقي

وقد سكن الشيب مفرقي

قلْتُ بحضرة الجلال أحبها

فأتتني سياطهم مثل رشق المطر

~~~~~

مَنْ يَمْنَحُنِي بِنْدَقِيَّةٍ

كَيْ أَقْتُلَ هَذَا اللَّيْلَ

اللَّيْلَ الْقَادِمَ لَشَرَفْتِي بِلَا عَدَلٍ

~~~~~

قَالَتْ أُمِّي لَا أَخْشَى عَلَيْكَ الْحُبَّ

فَحِينَ تَغَادِرُ مَلَاعِبَ الصَّبَا

أُبْحَثُ عَنْ (لَارَا)

بَحْثٌ وَبَحْثٌ فَرَجَمْتَنِي الْقَبِيلَةَ

~~~~~

كَتَبْتُ لَهَا رِسَالَةً فَبَكَتْ وَمَزَقَتْ جُلْدَهَا

بَكَتْ

وَبَكَتْ

تَمْضِي الْفُصُولُ وَمَا زَالَتْ تَبْكِي

~~~~~

أرق

هل من العدل

أطعم شراييني الطُحلب والنار

قواميسي النور ورحلتي العتمة

فليصمت فينا الإنسان

دعونا نعتنق الأرق يا نَسَلَ النعاس

﴿٢٤٣﴾

مَنْ يسرقِ الوطنَ

يُرجمُ بما تبقي في المرحاض

عن سماحتي المقدسة

﴿٢٤٤﴾

رَبِّي قُلْ لَأُمِّي

الجميع بصق السم بوجهي

تلهو معي عظامي والحفر

يجوع الطيف لكنني لن أجوع

(٢٤٤)

فوزي كريم

عرضتُ وجهي في سوقِ العبيد

ألقيت به على السياجات البعيدة

عريانُ على مائدة الحمى

فقالوا شاعرٌ مجنون

(٢٤٥)

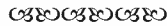
سأغني رغم أنف الجميع

ولتقولوا

هذا الأسمر أشبه بعمودِ الملح

(٢٤٥)

عَبَثًا نَغْتَصِبُ الشَّهْوَةَ يَا لَيْمَةً
عَبَثًا نَسْكِبُ الشَّهْدَ فِي الْجَرَارِ
أَمْسَتْ أَوْرَدَتْنَا أَنْقَاضًا وَلَحْمَنَا قَدِيدَ
فَلِيَمْتَ الْعَشَقُ وَلِنَبَارِكْ مُدُنَ الْجَحِيمِ



قمري

أقذف عليّ رذاذ البرد

أمنحني قبعة بيضاء

لا تدعني أقف ذليلاً على شرفات الانتظار

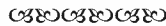
مملة هي خطواتي، فما عادت

ترافقها في رحلة الأرصفة الحمراء

هيا يا صديقي تصفح وجهي قبل الفجر

أخشى أن أتقهقر على بحيرات النوافذ

وأضغ سراييني كالمتسول



أُسَيَّةُ زَرْقَاءُ

الآن وقد ازدحمت في أجسادنا مدائن الخوف

البرد يجمع دفء الجدران

والمساء يكاد يلتهم الجمر

شفاهنا مطبقة على لحنٍ سبعيني حزين

الضوء المركون بجانب حي الصحفيين

أشبه بصفة العائدين

صديقي الإعلامي لا أراه إلا حين ينهكه الضغط

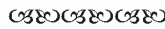
يأتي مسرعا لا أرى إلا لمعان شعرة الأسود

الليل يتوسط البيوت مرتديا سراويل البرد

والأزقة تمشي ببطء كمزمار أدمن الربو

صورتها أمامي كهيئة طائر السمان

أغني لها وأرثي عواصفنا المنتهية بوعورة الشوك
 آه أين الشفاه التي قبلتها
 أين مقهى (عداي) فيها شممنا الرحلة بلا تذكرة
 سعداء نجري خلف مصلحة نقل الركاب
 وهي تعصر منديلها على جبين شارع (دار السلام)
 أيها الليل هي لم ترحل ، أثارها على جلدي وصفحاتي
 تطالع وجهي في بخار فساتينها الملقية على كرسي الإعدام
 أكتبُ إليها وأنا مرهق وخجول..
 هي تحبُّ كتاباتي لأنها تتذوق فيها طعم دموعي
 وأنا أشتهي تلك الساعة الماسكة للمعصم...



أنيني للنجاة

لنا في بغداد مواسم للحب
كما للبرد مواعد بحجم الوسادة
يزاحم التأريخ المزدهم بأنيني
قرون التسول في بقايا هراوات الجلادين
لم تمنع الضياء من إيقاعات الحب الممتلئ بالمشاهد
حين خاطبتني قبيل ثورة الأنفاس
بعيونها المدهشة، بقامتها الماسكة لخلوتي
مسنى الجنون ، فرحت أذرع أرصفة الدبابير
أبحثُ عنها في تراتيل المقاعد في (الجادرية)
المقاعد المبتلية بسرارويل الكتان وبرد الأمسيات
ضجتها ، حين يكون الصدر كالبركان

تستجمع أنوثتها بشدة ، رغم فجيعتي
أرخت أهدابها لبقايا دمع
تستذكر أغنية جنوبية كانت تغنيها زمن الصبا
هي لا تجيد صيد ساعات الاسترخاء
خلف المدن الموثقة بركام العبودية والفرار
أو ثقّت وجهي مرارا في حقيبتها المشبعة بثرثرتي
أوصدت قلبي كلما لاح أسمها في قصائدي
غير أنني اكتشفت أن قلبي مشرعة نوافذه
حتى دجلة التي شممت لي ذات مرة
كي ترسم الدروب باتجاه أحياء الورد
أحياء الكرخ الغارقة بدخانٍ حسرائي
النابثة مذ عرفتها بجفوني
كلما حاولت أن ابني معتقلا للعيونِ
عاقبتني الطبيعة بفصولٍ من ريح عاتية

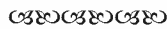
سيدتي .. أن الأمس القادم ينام في يدي

يستجدي النور القابع بشرفاتِ الهمس

لدي الكثير ، قصائد ومرايا

وركام رماد ومقعد خلف العيون

يندب المَدن المحاصرة بالمار ينز



استجارة

أنا مستجير بالعيونِ سيدتي

فهل من مجير

ستفضحني خطواتي حين يفزعها النداء

ما بيني وبينكِ نهر

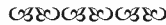
من المخجلِ أن لا نجتازه

أيتها الصافية العينين

فما عاد حائط البيت مأوى لنا

هاتي يديكِ كي نرحل على سريرٍ من جوع

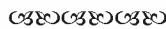
بعيدا عن اشتداد الريح في أزمئتنا المثقوبة



صوت وحشرجة

على مهلٍ أيُّها الأشقياء
لن تموت الأرض وأن جفت العقول
كل جيلٍ يزرع الابتسامات المعقمة
سننتصر ولن نحتاج إلى معجزات
يكفيها هذي القلوب وغزوات العشق
فلتمطر ألسنة النار السموم
وليمارس خرابه الثعلب في حشجة الانقراض
الوغد الذي يلهث
لن تسعفه مناقير الصخر ورثتيه
قاماتكم الرخوة جنائز خرساء
لن يتبعها إلا الدم الأسود

من قال أن الأرض تموت
والقصيدة شمس وحقيقة
العيون الحمر التي تجوب الخلجان الآسنة
لا تمثلني
إيقاع السعال في حضرة محارق الحروب
لا تمثلني
الأرض أيها الصنم الرملي
لن تموت
وأن كانت وحشتي حمى وجماميد
حين ألبسوني الذل فقرا
حين استبدلوا سياطهم الطغاة
هرموا وعاقروا القراد
وتلك أرضنا مروجاً وظلال
جنة باقية ولن تموت



سروووووو

أين كنتِ

شاخ القلب وتعددت الطعنات

تقشر وجهي أشبه بالبدوي

أقذف الكلمات من الأعماق

دون أن يفهمني أحدٌ

أقدامي حافية ومهملة

تلثم المقاعد الفارغة

وتحاصرها الأفكار المجهولة

أين كنتِ

مروا جميعهم بثقوب صدري

وأنا أنتظر

كالشجرة في الشتاء

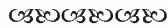
تستجدي من يغطي عريها

وسط المدينة أفترش قبضة الصهيل

أنفاسي تقذف الحبر والمناديل

وأنا يا حبيبتي

ما تبقى من حطام



الغزال البري

(١)

تعالى نهرب كي لا يرانا الحَقْل

نهربُ بعيداً ..

لمملكة الماء والزهر

نعوم على ضفائرٍ مكتظةٍ بالسوادِ

نغفو بين الساقين كالبراعم

لا يفزعنا إلا نبیذ الاشتهاة

أیتّها الغزال البري

أنتصبي على وجعي كما يحلو لكِ

ولنترك البوم مغمض العينين

(٢)

البردُ يسرقُ الأنفاسَ

لماذا لا تمنحيني موقداً من جمر

(٣)

خجلُ أنا سيّدة الليل

وقفتُ كثيراً بجانبِ جسر المشاة

أبحثُ عنكِ وسط زحام المارة

أبحثُ عن أصابع الشمع

وسرير دافئ بين ثكنات مُدنكِ

مُدنكِ الساخنة كالبركان

المتوهجة لشفاهي العطشى

(٤)

غرف الصمت تأوي وسائدة أشبه بالمظلةِ

فلماذا لا نستحيل كأساً من شهد

نلتصق بقبلةٍ

ونمارس العطش

ونعقد حاجبينَا أمام المتربصين

(٥)

كان فراش البحر رملا

ونحن افترشنا دفاترنا

هي خشخشة رسائلنا في بغداد

في ساحة (ميسلون) رافقتنا الثمار

إلى أزقتنا الخالية من الاستغاثات

هربنا والجميع يراقبون الفزع

أخشى الهاوية ..كوني حذرة

من حارات أكثر قذارة وضجة

~~~~~

## عُرنَا

ثُمَّ عَدْنَا وَحَدْنَا

خَطَوَاتِنَا تَبَارَكُهَا سَاحَاتُ الصَّيْفِ

غَيْرَ أَنَّنِي أُرْتَدِي صَفَةَ الْعَاشِقِينَ

قَمِيصِي يَمْتَلَأُ بِلَعَابِ الْقَسْوَةِ

قُلْتُ لَهَا أَنْ وَجْهَكَ يَشْبَهُ حُزْنِي

تَتَذَكَّرِينَ كَيْفَ كَانَ عُنْقِي يُوَزَعُ الْحَلَمَ

نَفْتَرِشُ جِلْدَ الصَّحْرَاءِ

وَجُلُودُنَا جِرْحَا

دَعِينَا نَخْتَصِرُ تِلْكَ الْفَجْوَةَ الْقَاسِيَةَ

أَنَا أَلْقِي بِأَسْلِحَتِي فِي زَاوِيَةِ الْمَدِينَةِ

أرفع راياتي في بحر العرب المحموم

ووجهي أقدمه شاهدا

غير أنها خرجت صوب النجم وتركتني عتمة

~~~~~

هنا نلتقي

بنصف وجه

أجتاز الدروب وبغداد زمني

أقول : من يمسخ نصف وجهي الآخر

ومسيري تعترضه أودية فضّه

أمني رغبتني للفرح

وقاعي مهجور

أفتح صدري كل مساء

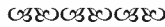
أخاطب الجميع

هل من ضميرٍ

كي أفتش أهدابي

أنا هنا أيها الإنسان

أمنحني قلبا بلا خبث وأمنحك الجنة
أشبه بأحياء المنسيين
غادرها الجميع وسكنها الوهم
في سومر أقمت عزائي
هم يسخرون مني فشيوعي النهر والنخل
أضرم النار في أحشائي
كي لا تغادرني البلوى
قُل لي أين أخبئ رأسي
والعهر و السماء رصاص
تعالوا إلى ساحتي
جلودكم الورق القديم
علهُ يرانا الله وثوبنا الملح



غمازة

عواطفنا راكدة أشبه بزهرة الشوك
يلزمنا مدينة تبارك خطواتنا
الوقت في جسدنا يقتطفه صمت الجسور
كنت أرى حيائك محطات متنقلة
أنا هنا لا أجيد لغة الرعد
أضع رأسي في جيوبي وأسلك المنحدرات
تطاردني رائحة الحزن المخبئة في الصخر
وأوراق يتساقط عليها النجم..دمعة دمعه
فهل لمجنون مثلي (غمازة) تمنحه سيف وبراءة
مطارد أنا والهروب صاحبي
لا أعرف بمن ألوذ وحيطان أزقتي متهاوية

وأنا وأنتِ سطوة جنائز

هذا مكانك يفتش الحرف والمحابر

كلما سمعت صوت الطارق هاج بي المكان

مخيفة سيدتي مواسم العشق في أبراج الشرق

لا نكاد نسمع لها إلّا...وداعا

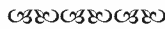
بحارنا مختومة بقوارب لا تجيد إلّا الفرقة

ترى يحق لوجهي أن يورق ويموت كالشجر

يا نبضة الجليد ورمل الشواطئ

عيون الأرض تشتتهي العناق

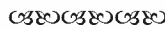
فمن قال أحبك لن يستدير



لكن الأرض تدور

هل لنا أن نغير المسار
أخشى من الغد وجنبات الدروب
فليبارك الصيف خطواتنا
نهبط معا حين يغادر الجميع
مثقلة خطواتنا أشبه بقافلة الحديد
قبل الصمت نترك الورق الأصفر
يبحث عن الجذر
هنا يقام للريح أجنحة من خزف أجسادنا
قلت لها هذا صدري
نفدت حرائقه
فهل لي بوجهك كي ينقذني

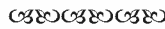
بيني وبين السنابل جدران من السراب
 حين رحلت
 تركت شفاهي يابسة كالعوسج
 أداري وجهي بخوف القاتل
 وأشهر سيفي في قافلة الجبناء
 لنغير المسار، باهته مصيدة الأذرع والعناق
 كلما تلاقت يدانا
 أضرموا النار في الزهر
 ونكست الوجوه
 يرونا خطايا ونراهم قلب كسير
 من المخجل أن نبحت بين الظلام
 بين عيون أصابها الرمد، عن ضياء
 لنكتفي بصورةٍ على خرائب مما مضى
 فقد أيقنت أن الأرض لن تدور



رزيتة

أخبئ عيوني في نظارتي
أحمل في جيوبي بصاق العوز
أبحثُ عن رزيتي وسط أنفاس المباخر
أنقر على نوافذ الغيوم المهاجرة
أسأل الدخان المتصاعد من أوراق
أتمضي مثلما أمضي !
مطبق الشفاه على سفوح الألم
سريري الشوك لكن رغبتى النجوم
أكتبُ لها ومحاربي هذيان
الشوارع الواسعة كثقب إبرة
تسرج الإسفلت وتجري هزيلة

أنا وحدي يطالعني النهر والدهشة
 مثل حصي الجبال والمنحدرات
 تهوى دموعي كلما أشتد في قبري المحراث
 تتصاعد الأنفاس متقطعة كخبار هزيمة
 أيئها الشوارع المكسوة بأقدام أعلامنا المحترقة
 أيئها الساق المتعرية خلف (ساحة الميدان)
 امنحيني العبور للعيون المليئة بالأجراس
 نتكئ على عمود النور نغنى ونتشاءب
 علني أجد خلف المواسم الطاعنة بالرحيل
 ما تبقى من حلم



قف ورو

وَكأنَّ اللَّيْلَ غادرنا

نَحْنُ المصلوبةُ صدورنا ترقباً

نوارِي وجوهَ استباحها الشلل

والنداءُ مُعاق

يجثو بين أنين الطوفان

قلْتُ خُذْني فما رطباً

فسكن الرمل الأحمر أظافري

﴿ ٢٤٢ ﴾

﴿ ٢٤٢ ﴾

ما أخشاهُ

أن يندبنا ” ديك الجن «

يرثي خُبث صنائعنا

نحنُ الذين نرتدي الرخام

في انتظارِ موت القصيدة

~~~~~

~~~~~

لعلي أشبه ذلك المجنون

هو يتوسل سراويله المثقوبة

وأنا ؟

مثقوب جلدي

فبانت أحشائي للمارة

~~~~~

من قال للغريب

أبوابنا مفتحة

كلما أفرغوا فيها دُخان الموت

جمعت جراحها وازدادت عنادا

﴿﴾

﴿﴾

قلتُ لها هذا صدري

نفدت حرائقه

فهل لي بوجهكِ كي ينقذني

﴿﴾

﴿﴾

قال أبي

لا تهتموا بحجم قبري

فما أخشاه

أن يكتب على جدار التاريخ  
وطنٌ بلا قبر

~~~~~

~~~~~

لكِ الحق  
أن تغادري وجهي  
فقد ازدحمت قافلتني  
بشتى أنواع الخيانة

~~~~~

رحلة

سأرحل دون دليل
أحمل أمتعتي ومراكب الفرار
الشمس مثل خوذة مقاتل
أحدثها وأكواخها يصغيان لي
أقدامنا مشدودة لأرصفة « الصالحية »
صمتي يشق العبرات
لا أجيد إلا لفظ أسمها من بعيدٍ
كلما قلتُ لها أحبكِ رمقتني بشفتيها
سدت نوافذها بوجه الطيور القادمة
خبأتني بين حشراتنا بعض قرن
تشتهيني لكن تفرعها أحذية المارة

الرصافة في قاموس العشاق

عشاقهم موقرون

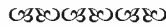
يكتبون صراخهم ببلل المطر

أريد أن أغني أن أهاجر

أبني عشي خلف قميصها

كي أشعر بنبض قلبها

فالوقت ما زال مبكرا



نشير

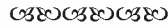
عدتُ ونديمي الكهف والبرق
أخاطب أشلاء المدن المحتضرة
كنتِ خيرَ خصب
وصلواتي «المركب السكران»
أنادي وجه الجداول
هي لم تبغ الفرار
مرت من هنا وريثة الصاعقة
تركت أقدامها تنهش بجلد متاعبي
مجرم عتيق
إثرها لم يعد كما كان
يمس أضلاعي

يشاركني النشيد

أن مات بعضنا ندفنه بجانب الصدر

مع كل سعال

تخضر الأوردة ويزداد الحنين



صدمة

لم يخطأ أبي إلا مرة واحدة
علمنا كيف نجاور الحجر ونستوعب صدماته
وها أنا أبحث وسط ضجيج الكلاب السائبة
عن جسدي المهلول من هول الصدمة
تكاد تفترسني الأنام
ضوضاء قد غادرها الفكر
ماله الإنسان أصبح كالزلازل
هي أرضنا سرير الفقراء
وليس سرير الشهوات
أبي قال: لأمي ذات يوم
أووووووف إذا تسلق الرعاع
سيؤكلون كما تأكل الأنقاض المدن

تذكرة

ينظر للجمع المكتظ بالأنيابِ

ما لها مشرّبة الرقاب

ينادي الجَمع بلغةِ الورد

الجمع الأصم ؟

هل لكم كبير عاقل، عاقر ، غافل

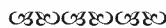
أفتحَ عَيْنيك أَيُّها المَغفل

هي الحَقِيقَة

الحقيقة المُغَيِّبة بأمرِ الجُنّة

خُذْ تذكرة من الحُسَين

وأمضي إلى السَّمَاء قَرير العَيْن



هزليات الشيخوخة

أيها الجثمان المَحْمول على أكتافِ اللهو

قبيحة هي أقبية الوباء

الشعراء الذين سرقتهُم الشوارع العَاهرة

يُقبرون بلا تذكرة في مقالعِ النمل الأحمر

لا تزورهم أنفاس وطن

تلعنهم الأجيال كلما أستبدل الفجر ردائه

والعراق حَصارة لا تحتاجُ إلى حصانِ خشب

العابرون بأنقاضهم للمملكةِ سَوْمَر

كانت مشانقهم ألسنة القصب

من وجوهنا السُمر صَنعنا التأريخ ..

التأريخ الذي لا يَرْتَجِف

وأضنك تعلم ثورة (المكوار) ثورة العشرين^(١)

فأصمت قبل أن يستفيق النهر

وللنهر جراح..

~~~~~

---

(١) ثورة العشرين هي الثورة الكبرى في العراق ضد الاحتلال البريطاني . وكان سلاح الثوار

«المكوار» وهو سلاح بسيط يستخدمه الفلاحين عبارة عن عصى يوضع في طرفها شيئا

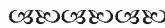
من القير

## مَا كَانَتْ وَهَهَا صِرْخَاتِي

اشْتَقْتُ لِلوَادِي وَبُيُوتِ الطِّينِ  
لِيَدِيكِ النَّاعِمَتَيْنِ وَضَفَائِرِ الْغَابَاتِ  
كُلَّ شَيْءٍ هُنَاكَ يَرَسِّمُ لِلْحَلَمِ عَيُونَا  
كُنْتُ فِي نَيْنَوَى أَحْلَمُ بِامْرَأَةٍ تَرْطِبُ لِي الْوَسَادَةَ  
تَصْنَعُ مِنْ لَيْلٍ اغْتِرَابِي مَبْخَرَةً لِلزَّفَافِ  
ذَاتِ يَوْمٍ رَثَّتْنِي الطَّرِيقَاتُ  
حِينَمَا رَأَتْني أَجْمَعُ النَّهَارَ لِعُبُورِ الْحَيِ  
الْحَيِ الْمُكْتَظِّ بِالْعَيُونِ  
تَرَاقِبُنِي بِأَصَاتِ نَيْنَوَى الْعَابِرَةِ لِلْغَابَاتِ  
تَتَّبَعُ خَطَوَاتِي  
نَظْرَاتِي  
فِي أَزْمَنَةِ السَّاحَاتِ الْمُغْلَقَةِ بِوَجْهِ الرِّيحِ

الساحات التي فُقدت عفتُها  
 باب الطوب، السرج خانة  
 وكيف المطر يتمرغ في نوافذ التمني  
 منْ يحمل لها صرخاتي كبوق قِطار  
 الليلُ قادم والطرقات فَرْعة  
 ربما ستلتهمني بنادق صهيلها فرسان غُرباء  
 الليل قادم ورائحة مُحطة قِطار المُوصل  
 ما عادت كما كُنّا نشتهي لقاءاتها  
 الحقائق حين تتوسد أرضفة الضياء  
 بيضاء كما هي قلوب أهلها  
 أين أنتِ  
 أنا ابن ميسان ولستُ غريب  
 لم تكن يوما دمائي زيت الفوهات  
 حين قلت لكِ أحبكِ  
 قُلْتُها رغم جمر العيون  
 أسبلت ذراعي وجفني

ما كنتِ برجا للصمت  
 حُرّاس الليل كانوا طيبين وشرفاء  
 الضباط شرفاء  
 حراس الحانات شرفاء  
 سواق الشاحنات شرفاء  
 فلماذا صامتة والليل حاصرني  
 الشوارع فزعة بوجه الليل المُعتم  
 والبنادق تمسكها أيادي الغرباء  
 لميني لصدركِ المثقوب من زفافٍ مشبوه  
 امنحيني تذكرة لليلة واحدة  
 نسكب النبيذ في كؤوسنا المهشمة  
 نحترس بسرير لا يستوعب اثنين  
 وعند الفجر المشبع بالضبابِ  
 أرفع بهدوء صدركِ عن صدري  
 حتى لا تفضحني صرخاتي



## مشهد على مسرح بلا جمهور

استلقت على جدار مشبع بالألوانِ

أنهكته إعلانات العام الماضي

وحبا يطرق القلوب غفلة

كانت تجمع في ذاكرتها أرقام الهاتف

وعناوين الباصات المتجهة لحدائق الزوراء

أقاليمها الخضِر يُرهقها ثثرة الرجال

لكنها طمرت محطات الصوت بوجه الجميع

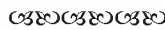
صوت الزمن يدنو من عالمها المجنون بالحبِ

يحمل زهر الكآبة كي ينزل المطر المالح

على أشعة الشمس.

عينان مملوءتان بالحلم وصور الشرق

أذكر أنني قلتُ شيئاً من وجعي ووجع الشعر  
على مسرح الخطوات  
فأعطتني أنفاسها تذكرة للبحر المفلس  
رغم أزمنة الثلج والمطر ومدائن السحر  
كتبت في بعض أنزعاجاتها أحبك  
فمت بين أحضانها وعشت  
وما زال موكب الريح يمضي مثل الجذر  
خلف الستار الأحمر في مسرح النظرات  
يأتي مدويا نداء مشهدنا الأخير  
أحبها مثل قوارب الفرات حين تأتي محملة  
لعينها بأنواع النجوم والشجر  
سيدة الرمش حين سكنت مسامات جلدي  
ونبتت في قصائدي  
كانت واسعة كالبحر وعيونها ندور للحب



## عناوين

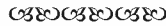
كيف تصل أنفاسي إذاً  
وعرش الريح تناله أجنحة البعوض  
أنا هنا آخر المطر وبلادي بعيدة  
حين افترقنا دست في حقيبتني قصة عشقٍ منحورة  
وتلك العناوين شطبت من قاموس أغنيتي  
أبعثُ رسائلني مع الصبح  
أجنتها سنبله وجلد فلاحا  
ليس سواي من يقاتل أرصفة تضاجعها أقدام الليل  
منحنية نخلة الدار التي ما عادت تشبهني  
شقوق الشفاه يسكنها غراب البين  
وكيف تصل رسائلني حضارة التمني

أَتَمْنَى أَنْ أَكُونَ قَدْ أَخْطَأْتُ عَنَاوِينَ بَغْدَادِ الْقَدِيمَةِ

عَسَى أَنْ تَحْمِلُنَا صُدُورًا وَتَصَادِرُنَا الْعَيُونَ

بَعْدَ أَنْ عَلِمْتَ أَنَّ قُلُوبَ الشُّوقِ أَبْوَابُهَا مَقْفَلَةٌ

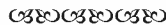
وَدُنْيَا دَائِمًا تَتَعَرَّى عَلَى جِبِينِي ..



## أثر

حُذِينِي كَمَا يَشْتَهِينِي الْأَثَرُ  
وَجْهًا أَدْمَنْتَهُ الرِّزَايَا  
أَجْمَعِي شَتَاتِي فَقَدْ تَنَاسَرَتْ  
وَخَاصِرَتِي مَلْتَقَى الطَّعْنِ  
لِنَرْحَلِ  
فِي دَبِي نَوَافِذُ لَا تَطُلُ عَلَى الشَّرْقِ  
نُغْنِي وَنَكْتَبُ  
نَمَارِسُ مَعَ الْبَحْرِ بَعْضَ عَادَاتِنَا  
وَعَادَاتِنَا لَيْسَتْ مَكِيدَةً  
هِيَ الصَّهِيلُ الْمُقِيدُ فِي صَدُورِنَا  
مُدُنُ الْحَنَاءِ الْمَاسِكَةُ أَنْفَاسَنَا قَلَائِدَ

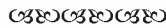
فراشات خلف ضلوع العتمة  
لنكنتم قهقهات الأجنحة  
أخشى عليكِ تلك الجماجم  
المعلقة بحبلِ العاهات  
خُذيني فَأَنْ لَنَا فِي دَبِي  
مساحات من الالتصاق  
إذا أشتد الجوع ألتهمنا عناقيد الرمل  
وقلنا وداعاً للعلقم



## ترقب

أقول هل تأتيين  
أمسك أحيانا بعمود الانتظار  
أسمع خطواتي في زاوية الشارع  
وسائدي النهر ومنعطف النسيم  
وأنا كالطير القتيل . محزوز المواعيد  
تشتمني الساحات وأعمدة النور  
يطاردني باب القصر المغلق  
والسahرون خلف الأبنية الثملة  
يطالعون جوف حنجرتي  
ندائي الخارج لزمّن أنهكته الفجوات  
فهل يأتي بقميصه الخفيف

عصرنا يحملُ راياته البعيدة  
يحملُ وجهكِ المصلوب في طرقاتِ أنيني  
وأني لأعلم أن المصابيح تستمتع بهمس القلوب  
حين يصاحبها الزهر



## صليب ونحر

أنست بك طُرقات الصليب

صليب النحر حين يتلو القراءان

وكان مصرع الجميع بين ثنايا نحر

أيها النحر والصليب، من أين طُرقات التراتيل

زفرات الرحلة التي ملئت كؤوسها الحزن

وأنت أيها المدعي للحق طُرقات الليل هجرتها نجوم الاهتداء

بكاء الحجر بوجه الغلظة

يسمعه دير المسيح، المسيح المصلوب من غدا

لكن بنحر ما زال ينزف كلما اشتبكت الألفاظ

أيها الرأس الراحل أمام أعين الصغار

العيون لم تترك الدهشة، بل ألْهَدَاب تتابع الموقف

السروج التي تلطخت بدماءِ المساء

بدماءِ الْوَحْيِ الْمُغْتَصَبِ فِي أُمّةِ الْجَهْلِ

أَنْتِ تَدْعِي حَارِسًا.... أَضْرَمُوا فِي جَنَابَتِكَ الْبَغْضَ

الشفاه التي رافقتها أَزْمَنَةُ الْعَطَشِ

ما زالت تَبْحَثُ لِلصَّغَارِ عَنْ رَحْلَةٍ دُونَ سَيَاطِ

العيون التي لم تشاهد إِلَّا (الصَّلَفَ النَّطْفَ)

تَبْحَثُ عَبْرَ عَوِيلِ الْيَتَامِ لِحُلْمٍ لَمْ يُسْتَيْقِظْ بَعْدَ

الْأَرْضِ الَّتِي مَزَقَتْ وَجْهَهَا أَمَامَ الْمَلَكُوتِ

صَلِيبٍ وَمَسِيحٍ وَحُسَيْنٍ، وَنَحَرَ مَا زَالَ يَرْتَلِ قِرَاءَانَ السَّمَاءِ

لَكِنِ الْأَمْوَاتِ الْقَابِعَةُ ذَاكَرْتَهُمْ بِجَوْفِ الْفَشْلِ

تَلَازُمُ طَرَفَاتِ السَّبْيِ .. وَطَرَفَاتِ الْفَتْحِ وَمَعَابِدِ الْمَوَاسِمِ

(ابن مرجانه) يَاسْتَهْوِيهِ مَقَابِرُ الْأَبْطَالِ بِلَا رُؤُوسِ

وصفع الجياح ومكر القول هو شرع القبول  
تتهافت عليه أزمنة أولاد أطلاقاء..  
ولم يكن يعلم بأن الفاجعة التي حلت بكربلاء  
لن ينال منها إلا سويغات احتصارها  
الراحل على الرماح عبر محطات السبي  
المسيح ابن مريم أم الحسين ابن الزهراء  
مالها الإنسانية لا تجيد إلا قتل النهار كي يرافقنا الظلام  
كي تزدهم أبواب جهنم ببقايا إنسان  
وصاحبنا خير الرجال بعد النبي  
فهل علموا جمع الشام المخمور بالجبن  
بأن المنحور من حنجرته هو الحسين  
لا لشيء سوى أنه رسم للجميع دستور عدالة  
وحفظ أمانة أودعتها السماء

فِي بَيْتِ نَبْوَةٍ أَثْقَلَهُ تَسْبِيحُ الْمَلَائِكَةِ

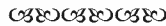
فَكَانَ الثَّمَنُ رِمَاحَ وَنَحُورَ وَصَبِيَةٍ أَمْعَائِهَا مَمْتَلِئَةٌ بِالدَّمَاءِ..

وَنِسَاءَ بِلَا وَطَاءَ تَسْتَرُّ وَجُوهَهَا شَمْسَ كَرِبَلَاءَ..

صَهَرَتْ الْوُجُوهُ

كَمَا صَهَرَتْ الْأَبْدَانُ الَّتِي تُرِكَتْ تَغْصُ بِالرَّمَالِ

مَسِيحٍ جَدِيدٍ .. بَلْ حَسِينٍ وَوَثْبَةٍ نَبْوَةٍ



## سبايا وقهر

أيتها النسوة للصحراء أنفاس

وللجراح صدور

لا تؤمن بحراس ابن سعد

إذا كانت للموت أدوار

فألتكن للنظرات أدوار أيضا

زينب... تقف بجانب رماد النار

سكينة تعد العيون لما تبقى من دمع

الأجساد التي لم تحتضر

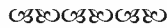
يسف عليها رمل برائحة الدم

أجمعن ما تبقى من أرواح

فالأرواح التي كانت أمس منارا

أزهقت عطشى.. أمام هَيْكل النور  
 زينب .. لياليكِ التي كانت حُبلى بالمسراتِ  
 هي في ليل الحادي عَشرا مُكتظة بالعبراتِ  
 بلا حُسين  
 بلا عباس  
 لكن أزرعي السرور في عيونِ الصبية الأيتام  
 والثكالى المُتعثرات بالخطواتِ  
 أمضي ابنة الزهراء  
 لا عودة لزمنِ الجاهلية  
 أمضي فهي وثبة نبوة  
 بقيةِ الأطفال المفقودين في غاباتِ الرمل  
 ينتظرهم النهر اللاهث من العطشِ  
 وسيف صاحبهُ معتوه  
 وليلكم المُعتم على أطرافِ مآذن

ترتعدُ خوفاً من بطش ملوكها  
أيتها النسوة تحملن دستورنا المخترق  
وخلافتنا المتعزية الثملة  
للقمر نوافذ تطلُّ على أعين الأيتام  
وتأتي من عليين قافلة النبوة  
كي ترحلوا بسلام



## شِتَاءُ الْمُهْجَرِينَ

بِيَدِهَا الْمُتَجَمِّدَةُ

تَعْدُ لِلْفَجْرِ فِطَائِرَ الْهَمِّ

الْفَجْرِ يَلْقِي عَلَى خِيَمِ الْفَاجِعَةِ

سَنَابِلَ الرِّصَاصِ ..

مُهْجَرُونَ، وَكَيْفَ هُجِّرُوا

الْوَطَنُ يُوْقِدُ الْحَطَبَ حِينَ تَفُوحُ رَائِحَةُ الْخَبْزِ

مَرَحْلُونَ أَوْ قَفْهَمُ الْغُرَبَاءِ عَلَى حُدُودِ الْمُدُنِ

نَفَذَتْ أَنْفَاسُهُمْ بِالْحَسَرَاتِ

جَفَتْ دُمُوعُ الصِّغَارِ بِحِلْمٍ قَدْ سَلَبَهُ الْقَدَرُ

رِقَائِقُ الْجَبَسِ بِرَائِحَةِ الْبَعْدِ

تَتَلُّ رَغْبَاتَهُمُ الَّتِي أَصْبَحَتْ حِلْمًا

المطر قادم والبرد يمسك أصابع الصبية  
 وجوههم في مستنقع الجوع  
 مَنْ يعقر الناقة بأحياء العرب  
 مَنْ يروي للقبر تقاسيم الوجع بعيون أم  
 مرحلون، وكأن الوطن قطعة حلوى بقم شحاذا  
 أيتها الأم البرد القادم سيفزع منه موقد الثلج  
 يديك مدفئة الضعفاء  
 نحن لم نعد نُغير مساراً قافلة  
 ميتون نحن بلباس الماضي  
 جحافلنا التي عبرت جبل طارق  
 سُحبت تذاكرهم في مطارات عواصمنا العربية  
 أستوقفهم البوليس في غرناطة  
 مثل أسمائهما حينما مُنعت باسم (الطائفية)  
 أيتها الأم.. رؤوس الصبية كالفخار

هدما الانتظار...

على تخوم القبح

ميتون يا سنجار...

ميتون يا نينوى ميتون يا تلعفر

خائبون يا دياالى

مصارع الرجال بطلقاتِ الغرباء

يحتفي بها ساستنا

وأنتم غرباء مهجرون في وطنِ الفرات

لن نشكو للمطر عري صدورنا

لن نتصافح في حضرة الموت

حتى لا نكتبُ للجلاد وثبةً أخرى

مهجرون والبرد يسرق من الشفاهِ

عتمة الليل المتمرغ باب الثكنات

واه أسفاه نستجدي الأمان

وحلب .. كانت بيت الأمة زمن النكبات

تأوي الغرباء كما تأوي أهلها

عروبتنا تشهق بلا حياء

فهل تأتي قوافل أهل الفتح

ترمم عهر سذاجتنا

سذاجتنا التي تطوف ببيت الله باحترامٍ

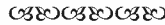
أطفالنا في عري الأرض

يلتهمهم العراء

مهجرون عنوانهم وليس من حياء..

أيتها الأم أيها الأب للدفع أغطية

وأغطية الفقراء جلودهم



## ضجهر

لستُ أنا هذا الهيكل  
وهذي الصور العالقة على جدار النسيان  
شكيمتي الغصن المحشو بين الأصابع  
حين أعلنت الحب  
صافحني البخار الخارج من بيوت القصب  
سعداء نتخذ من أجنحة الطير مراكب  
ركلنا الجذر فأثمر سنابل  
جلودنا مطارق هشمت الصخر  
فولدت جداول وحضارة (دهله)<sup>(١)</sup>  
إنني مبحر ومركبي هزيل

---

(١) الدهله الماء الذي يصاحبه الطين الغريني الأحمر وعادة يستخدم في سقي الحقول.

أبحثُ بين الرؤوس المندحرة

عن قصيدةٍ

أشدُّ بها أزرِي

فقد استوطنت الكبائر حد العقول

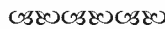
وحنجرة الفارس قيدها الضجر

~~~~~

أَزْقَةُ ثَمَلَةٍ

عذرا حين ذرفتِ الدَّمْعَ
أمام كابينَةِ الْهَاتِفِ
كان يُشَاهِدُ ضِفَّةَ عَيْنِيكَ
حِينَ اسْتَلَقْتَ عَلَى شَاطِئِ الْجَمْرِ
أَفْزَعْتَ تَنْهِيْدُهَا أَزْقَةَ ثَمَلَةٍ
وْغُرْفَةَ الْفَنْدَقِ الْدَاكِنَةِ
اسْتَبَاحْتَ صَدْرَهَا الْمُحْتَضِرَ
بِأَصَابِعِ اللَّيْلِ الْأَحْمَرِ
فَوْقَ سَرِيْرِكَ يَلْتَفُّ الْجَوْعُ
لَكِنَّهُ يَقْبَعُ فِي حَقِيْبَتِكَ مُجْرَدَ صُوْرَةٍ
وَجِدَارٍ مِنْ حُلْمٍ

أستلقي بين الرمل والرمل
وأعيدي للبحر دموعه
الأبواب الموصدة لا يطرُقها الفجر
لا يزورها بائع الصحف
رائحة خبزها لا يجتاز النوافذ
شجرا يابساً يمسك الستائر
يدنو الفرح ويرحل بلباس الدروب
مجرة العيون والنعاس
لا تجيد مسامرة النجوم
بائسة مقفلة بقرف أصحابها
الميتون بلا توبة
أكفانهم جلودهم المتسخة
موصدة حضارة التمني
لا تجيد رسم الأبدية



غُرْنَاطَةٌ

يا جسد التاريخ
لن يكون وجهك شيخاً
ركام القبح في طرقاتِ عودتنا
منْ اغتصبوها
ستلونها رغبة الأجيال
قلت لك أستيقظ
أيها الملتذ بصمت القبور
هي هناك مسروقة الجدائل
دموعها ما تبقى من الفتح
وحيدة مع العالم

وحيدة خارج العالم..

صدرها الذي أغوى الجميع

ستنهشه أرتال الموت والضباب

~~~~~

## فهرس المحتويات

|    |                         |
|----|-------------------------|
| 5  | الإهداء .....           |
| 7  | شكرا .....              |
| 9  | ثقوب في نعش الأرض ..... |
| 13 | أوووووف .....           |
| 14 | نبض رسائلي .....        |
| 20 | سَلَات .....            |
| 23 | صراخ الثمار .....       |
| 26 | صدمة .....              |
| 28 | متسكع ومطر .....        |
| 30 | خوذة الشهيد .....       |
| 34 | الكوفة .....            |
| 35 | زينبيات .....           |
| 39 | جدار .....              |
| 40 | لوحة رقم ( 1 ) .....    |
| 41 | لوحة رقم (2) .....      |
| 42 | لوحة رقم (3) .....      |
| 43 | لوحة رقم (4) .....      |

|    |                                      |
|----|--------------------------------------|
| 44 | ..... النَّظَارَةُ                   |
| 46 | ..... أَقْدَامُ الطِّينِ وَالْمَاءِ  |
| 49 | ..... خُطُوطٌ                        |
| 52 | ..... فَلَاحٌ وَبَعْدُ               |
| 55 | ..... نَقْشٌ                         |
| 57 | ..... بَيْنَلُوبِي                   |
| 59 | ..... قَفٌ وَوَوٌ                    |
| 60 | ..... الرَّمْزُ                      |
| 62 | ..... عَزَفٌ عَلَى وَتَرِ الْغِيَابِ |
| 65 | ..... عَنِيدٌ                        |
| 67 | ..... نَدَاءٌ                        |
| 68 | ..... خِيَّةٌ عَرَبِيَّةٌ            |
| 70 | ..... جَوْعٌ                         |
| 71 | ..... مَعَابِرٌ                      |
| 72 | ..... غَضَبٌ                         |
| 73 | ..... قَشُورٌ                        |
| 75 | ..... صُورَةٌ                        |
| 76 | ..... قَطِيعَةٌ ..                   |

|     |                      |
|-----|----------------------|
| 78  | لؤم .....            |
| 80  | حجم النكبات .....    |
| 82  | ترقب .....           |
| 84  | غيبوبة .....         |
| 86  | مواسم الرعشة .....   |
| 90  | خواء .....           |
| 92  | حلق القيود .....     |
| 94  | رسائل إلى لارا ..... |
| 98  | أرق .....            |
| 101 | قمري .....           |
| 102 | أمسية زرقاء .....    |
| 104 | أنيني للنجاة .....   |
| 107 | استجارة .....        |
| 108 | صوتٌ وحشرجةٌ .....   |
| 110 | مروووووووا .....     |
| 112 | الغزال البري .....   |
| 115 | عُدنا .....          |
| 117 | هنا نلتقي .....      |

|     |       |                         |
|-----|-------|-------------------------|
| 119 | ..... | غمازة                   |
| 121 | ..... | لكن الأرض تدور          |
| 123 | ..... | رزية                    |
| 125 | ..... | قف ووو                  |
| 129 | ..... | رحلة                    |
| 131 | ..... | نشيد                    |
| 133 | ..... | صدمة                    |
| 134 | ..... | تذكرة                   |
| 135 | ..... | هذيان الشيخوخة          |
| 137 | ..... | ما كانت وهما صرخاتي     |
| 140 | ..... | مشهد على مسرح بلا جمهور |
| 142 | ..... | عناوين                  |
| 144 | ..... | أثر                     |
| 146 | ..... | ترقب                    |
| 148 | ..... | صليب ونحر               |
| 152 | ..... | سبايا وقمر              |
| 155 | ..... | شتاء المهجرين           |
| 159 | ..... | ضجر                     |
| 161 | ..... | أزقة ثملة               |
| 163 | ..... | غرناطة                  |